Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتربوي وإعلامي مجيّش) من رؤية الأشياء كأشياء ، إنها تغدو علامات دالة على علاقات لافتة للنظر ، تنشحن بالأرواحية ، حيث لا يعود الجسم – أي جسم كان – مسكوناً بقوة محركة له . أو لا يظهر ذلك ، عندما يعادي طرف طرفاً أخر ؟ لا يكتفي بالإساءة إليه (بدرجات مختلفة) ، وإنما يمتد تأثير الإساءة إلى كل ما يمت إليه بصلة – فالأشجار المحيطة به ، تُحرق أو تكسر لأنها تفصح عنه ، كونها أثراً من أثاره ، والحيوانات ذاتها – إن وجدت – قد تقتل في مواقف يستفحل فيها العداء ، والبيت ، قد يغدو أثراً بعد عين ، كونه ذاكرة مكانية دالة عليه ! والإعجاب المذكور يتحول إلى قطب ضد آخر ، فكل ما يسكننا هو إيجابي ، وكل ما يسكن الآخر ، هو سلبي – إننا ننظر إلى الآخر من موقع الاختلاف ، ولكن أي اختلاف ؟ إنه الاختلاف السلبي ، ذلك يبّرر كل طعن في صاحبه ، وإلحاق الأذى به – وهذا يعني أن لانفعالاتنا وغرائزنا قوة عجيبة تكاد تشكل الوعي المتحكم فينا ، في مواقف شتى لنا ، تجاه الآخرين ..

تعميق الآخر سلبياً أكثر :

أن ينتقد أحدنا الآخر ، لا يقتصر ذلك على الوجه السلبي (الذم) – إن المدح المفرط – المستمر – هو نفسه سلب – يتضح ذلك في مواقف معينة – حيث نمد بنظرنا من خلال العين السحرية الخاصة بنا ، في تكوين وعي موجّه عما ننتقده – ففي الوقت الذي نحاول فيه رؤية الآخر ، كما نعتقد ، فإننا في وضعنا هذا ، نبحث عما يثيرنا ، عما هو أهل للنقاش ، ولكن بالشكل الذي يجعله موضوعاً دون ذات – حيث نتخلى عن علاقتنا معه ، بوصفها علاقة لا تنفصل عن مشاعرنا أو عن أهوائنا – فأهواؤنا تتكلم مثل ألسنتنا ، بل يتلمس فيها المتمعن حضوراً أكبر ، عندما تتملكنا ونحن نجد في ذم الآخرين ما نعتقده حقيقة لا بد من إظهارها ، وتغمرنا غبطة وسعادة ونشوة لا يمكن وصفها – العين السحرية للكاتب لا تجعله قريباً من موضوعه ، معايناً له كما هو ، أو في الحد الأدنى متناولاً إياه ، بوصفه نصاً له واقعه ، وتاريخه ، عثراته وأخطاؤه ، وفي